Al-Adab Journal **Issue. No (155) (December) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Nawādir Al-maḥmūl ʿalā Al-ibdāl Fī Marwiāt Kurāʿ al-Namil Fī lisān Al-ʿarab

Ahmed Abdul Majeed Hamad Al-Qaisi (Ph.D.)
Jordanian Writers Society
Qaisi.ahmad@yahoo.com

Copyright (c) 2025 **Ahmed Abdul Majeed Hamad Al-Qaisi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/348ggh80

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Objectives: This research aims to shed light on some of the rare linguistic patterns of substitution attributed to Kurāʿ al-Namil in lisān Al-ʿarab, detecting, recording, studying and analyzing them, which have not been addressed by scholars before.

Methods: The research followed an investigative, descriptive, and analytical approach.

Results: The research concluded that the criteria for rarity are unclear and vary from one person to another, that not everything that is labeled as rare is linguistically and usageally rare, and that some of what is misrepresented as substitution is nothing more than different linguistic origins, even if they are similar.

Conclusion: The research concluded that the judgments of some scholars on Kurāʿs narrations and labeling them as rare are not accurate because the judgments were based on the symbol of the linguistic sound and not its pronunciation; for example, when they labeled the rarity of the substitution between Jīm and Kāf, they did not take into account the pronunciation of Jīm, whether it is Fuṣḥās Jīm or Cairo one.

Keywords: Al-ibdāl, Kurāʿ al-Namil, Al-nawādir Al-luḡawiah.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نوادر المحمول على الإبدال في مرويات كُراع في لسان العرب

الدكتور أحمد عبد المجيد حمد القيسي
جمعية الكتاب الأردنيين– الأردن
Qaisi.ahmad@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على بعض الأنماط اللُّغويّة النادرة للإبدال والتي نُسبت إلى كُراع النمل في معجم لسان العرب، رصدها وتسجيلها ثم دراستها وتحليلها، وهي أنماط لم تتناولها أقلام الدارسين من قبل.

المنهج: سار البحث على المنهج الاستقصائي الوصفي التحليلي.

النتائج: انتهى البحث إلى أنَّ معايير الندرة غير واضحة وتختلف من شخص إلى آخر، وإنْ ليس كل ما وُسِم بالندرة هو نادر لغويّا واستعماليًا، وإنّ بعض ما تُوهّم على أنّه إبدال ليس إلا أصول لغويّة مختلفة وإنْ تشابهت.

الخلاصة: خلص البحث إلى أنّ أحكام بعض العلماء على مرويات كراع ووسمها بالندرة ليس دقيقًا؛ لأنّها أحكام جاءت بناءً على رسم رمز الصوت اللغويّ وليس نُطقه؛ فمثلًا عندما وسموا ندرة الإبدال بين الجيم والكاف لم يراعوا نُطق الجيم أهي الفصيحة أم القاهريّة؟.

الكلمات المفتاحية: الإبدال، كُراع، النوادر اللغويّة.

مقدِّمة:

البحث في النَّوادر اللغويّة وبيان ماهيتها وخصائصها وسماتها مسألة مهمة، للوقوف على أصول العربيّة، ومعرفة أسرار تطورها، وهو بحث تكتنفه العديد من التحديات، لفقدان كثير من كتب النَّوادر اللغويّة، وغياب المعايير الواضحة للندرة، واختلاط هذا المصطلح بمسائل لغويّة قريبة منه مثل القليل، والغريب، وغير ذلك.

وقد تفرّد هذا البحث وبحدود علمي بكونه أول دراسة تناولت الإبدال الصوتي في مرويات كُراع جمعًا وتصنيفًا ودراسة، وأُشيرُ إلى أنّ هذا البحث مستلٌّ من رسالة ماجستير نُوقشت عام ٢٠١٢م في جامعة مؤتة بعنوان: " النَّوادر اللغويّة المنسوبة إلى كُراع النَّمل دراسة صوتيَّة"، أَعدّها الباحثُ نفسُه، وأشرف عليها الأستاذ الدكتور سيف الدين طه الفقراء، وقد أُجيزت كما هي من دون تعديل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد اشتهرَ كُراعُ النَّملِ بين اللغويين بكثرة ما رُوي عنه من النَّوادر في معاجم اللُّغة، وكثيرًا ما تنتهي الرواية إليه وحده، وفي ظل فقدان معظم تراث كراع اللغوي، فلم ينته إلينا من كتبه إلاَّ ثلاثة: (المنتخب)، و(المجرد) و(المنجد)، فقد تفرَّقت مروياته في معاجم اللُّغة، فظهرت الحاجة إلى دراسات مستفيضة تجمع متناثرها، وتضمُّ متفرِّقها، وتلمُّ شتاتها.

وبعد مطالعة المادة واللغويّة في لسان العرب وتبويبها وتحليلها تحصَّل لي كم كبير من المواد اللغويّة المنسوبة إلى كراع النَّمل، فوضِعتُ في تحدٍ كبير أمام استيعابها جميعها في دراسة واحدة، فآثرت أنْ يقتصر البحث على نوادر المحمول على الإبدال في مرويات كراع في لسان العرب (دراسة في المستوى الصّوتي)؛ معتمدًا مخارج الحروف أساسًا لتصنيف النَّوادر اللغويّ. واتَّخذتُ من معجم (لسان العرب) ميدانًا للبحث، ونهجت منهجًا وصفيًا تحليليًا، يقوم على استقصاء مظاهر الدِّراسة وتحليلها.

تمهيد

كُراع النّمل:

هو أبو الحسن، علي بن الحسن بن الحسين الهُنائي الدوسي" (ابن النديم، ١٩٩٧، ص: ١١١-١١٢)، أجمعت كُتب الأنساب على شهرته بـ "كُراع النَّمل"، وعزت سبب هذه التسمية لعيبٍ جسدي، أو قُبح في الخِلقة، فذكر القفطي: بأنَّه كان دميم الخلقة (القفطي، ١٩٨٦، ج ٢/٢٤٠)، وذكر اليماني: أنَّه لُقِّب بذلك لقصره (اليماني،١٩٨٦، ص ٢١٥)، وذكر الفيروزآبادي: أنَّه لُقّب بذلك لصغره ودمامته (الفيروزآبادي، ٢٠٠٠، ص ٢٠٧).

يُعدُّ كراع النَّمل مصدرًا من مصادر جمع اللُّغة، والمعاجم المتقدمة، ووصفه أبو الطيب الفاسي في (شفاء الغرام): بأنَّه من جهابذة النحويين (الفاسي، ١٩٨٥، ج١/٧٥)، كما وصفه اليماني في (إشارة التعيين): بأنَّه كان أحد الأئمة في اللُّغة والنحو (اليماني، ١٩٨٦، ص ٢١٥)، وهو من الرواة الثقات، الذين كثر الأخذ عنهم، والاعتداد بروايتهم، وممَّا يدل على ذلك؛ اتخاذه مصدرًا في لسان العرب، فقد أخذ عنه في تسعمائة وثمانية وثلاثين موضعًا، وكان مصدرًا من مصادر اللُّغة التي اعتمدها علماء اللُّغة، مثل ابن سيده في كتابيه (المحكم)، و(المُخصص).

وقلّما نجدُ كتابًا من كتب اللُّغة في عصره، وفيما بعده إلاَّ وذكره، أو أخذ عنه، ولسنا في معرض استقصاء ذلك في هذه الدراسة، ولكنها إشارة تثبت ما قاله كُراع في مقدمته لكتاب المنتخب وختمته بأبواب فيها من كلام العرب؛ ما لا يستغني عنه أحد من أهل العلم والأدب" (كراع النَّمل، ١٩٨٩، ج.(1/45

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النَّوادر في اللُّغة:

جمع "نادر" أو "نادرة " وهي من الأصل ندر: "نَدَرَ الشيءُ يَنْدُرُ نُدُوراً: سَقَط، وقيل: سَقَطَ وشذَّ، ويقال: ندَرَ الرجلُ إذا مات" (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج١٩٩/٥).

النّادر في الاصطلاح:

تعبير لغوي استعمله اللغويون لوصف بعض الأنماط اللغويّة غير المألوفة، أو المجهولة، أو المهملة، أو الشّاذّة، أو القليلة وغيرها من المصطلحات التي ذكرها علماء اللُّغة، يقول محمَّد عبد القادر أحمد في مقدمة تحقيقه لنوادر أبي زيد: "والنّادر في الاصطلاح تعبير لغوي يرد في كتب اللُّغة ومعاجمها كثيراً بمعنى خلاف الفصيح المعروف على الأغلب " (أبو زيد الأنصاري، ١٩٨١، ص ٤٧)، ووافقه في ذلك عزة حسن في مقدمة تحقيقه لنوادر أبي مسحل (أبو مسحل، ١٩٦١، مقدمة المحقق، ص ١٩)، ويقول حسين نصار في المعجم العربي: "أمّا أبواب النَّوادر فتتناول ألفاظًا وتعبيرات واستعمالات غريبة لا تجري على القواعد المعروفة، ولا على اللُّغة الواضحة الشائعة الاستعمال، والألفاظ المتشابهة المشكلة" (نصار، ١٩٦٨، ج ١٣٩/١).

أما القدماء فاتجهوا في معنى النَّوادر إلى الألفاظ العربية غير المألوفة بصورتها الشمولية المطلقة التي صنفوها في كتب أطلقوا عليها كتب (النَّوادر) أو (الشوارد) أو (الشواذ)، ويلحق بها كل ما يتعلق بكتب اللحن التي تتناول الأغلاط أو الأخطاء أو الخلل أو الاضطراب أو الترادف او الاشتراك (جمعة، ٢٠٠٨، ص٢).

ويُفهم ممَّا سبق أنَّ النَّوادر تعبيرٌ لغوي استعمله علماءُ اللُّغة للدلالة على كل أداء لغوي من لفظ، أو معنى، أو استعمال، أو لهجة تخالف اللُّغة الشائعة في الاستعمال في بيئة لغوية معينة، ويعبّر عنه بـ: الحوشي، الوحشي (أبو الطيب، ١٩٦١، ج ١/ ٤)، الغريب، المشكل، الغامض، النّاد، القليل، الساقط واللاقط، العقبي، العقمي، الشّارد، الدارس، اللغات، الضعيف، والمتروك.

نوادر المحمول على الإبدال في مرويات كراع

نوادر المحمول على الإبدال بين الأصوات الحلقية والأصوات الأخرى:

الجيم والحاء:

رُوي عن كُراع بعض الأنماط اللغويّة التي لا تسوّغها القوانين الصّوتيّة مثل: إبدال الجيم حاءً؛ فالجيم صوت شجري مزدوج مجهور، يجمع بين الشدة والرخاوة، يبدأ نطقه بارتفاع مَقْدَم اللسان إلى وسط الحنك الأعلى، فيلتصق به، ولكنه لا يزول فجأة، شأنه شأن الأصوات الشديدة، ويتم انفصال العضوين ببطء، فيختلط الهواء الخارج من الرئتين بهما، أي

بالعضوين، كما هو الشأن في الأصوات الرخوة (مرعي،١٩٩٣، ص ١٧٤)، والحاء حلقي احتكاكي مهموس (الخولي،١٩٩٠، ص ٩٦)، مستعل مفتوح مصمت تباعدا مخرجًا وصفة. وقد أنكر ابن فارس (ابن جني: ١٩٩٤، ج٣٨٥/٢) حدوث الإبدال بين الصّوتين في ما روي عن الخليل في قوله تعالى: ﴿فجاسوا﴾ (سورة الإسراء، الآية:٥) إنّما أراد "فحاسوا" فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسب الخليل قال هذا ولا أُحقّه عنه (ابن فارس، ١٩٩٣، ص ٢٠٩).

وممَّا نراه نادرًا عند كُراع هو معاقبته بين الجيم والحاء في البَلْجَة والبَلْحَة وهي الاست (ابن منظور،٢٠٠٠م، ج٢١٦/٢، مادة: "بلج" وج ٤١٥/٢، مادة: "بلح")، وذكر ابن السكيت: يحلبون عليه، ويجلبون عليه؛ أي: يُعينون عليه، وأورد عن الأصمعي: يقال: تركت فلانًا يحوس بني فلان ويجوسهم، يقول: يدوسهم، ويطلب فيهم. وعن الكسائي: أَحَمَّ الأمر وأَجَمَّ: إذا حان وقته (ابن السكيت، ١٩٧٨، ص ٩٧) ويبدو لي أنَّ اشتراك الصّوتين في عدم الإطباق وفي الإصمات ليس مسوغًا كافيًا لحدوث الإبدال، وربما تكون كل من الصيغتين (بلح) و(بلج) أصلًا في بابها، شاع كل منهما في بيئة لغويّة معيّنة بنفس المعنى. وقال إبراهيم أنيس:" أمّا الذي يصعبُ تفسيره فيما رواه ابن السكيت، فهو حين يحدّثنا عن الإبدال بين الحاء والجيم أو اللام والدال أو الطاء والجيم أو الفاء والكاف أو الفاء والقاف، ويجدر بنا في مثل هذه الأحوال ألا نربط بين الصورتين بل نعد كلًا منهما صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى" (أنيس، ١٩٧٥، ص٧٥).

وقد تكون هذه الصيغ أنماطًا لغويّة اختيارية في بيئات لهجيّة مختلفة، ولكن العلماء خلطوا بينها ونظروا إليها على أنها من الإبدال اللغوي.

الكاف والجيم:

الكاف صوت شديد مهموس من أصوات أقصى الحنك (أنيس، ١٩٧٥، ص٧١)، والجيم صوت لثوي غاري مزجي مجهور (الخولي،١٩٩٠، ص٩٦)، وجاء عن كراع: الزِّمِكَّى والزِّمِجَّى: أصل ذنب الطائر (كراع،1989 ، ج٥٧٤/٢)، وليس من مسوغ للإبدال بين الصّوتين إلا أن تكون الجيم في الزِّمِجَّى هي الجيم المفردة الخالية من التعطيش الناتجة عن تدخل الأصوات الحنكية في الكاف (الزعبي، ٢٠٠٥، ص١٠-١١)، المعروفة حاليًا بالجيم القاهريّة وهي نظير الكاف التي نسمعها أيضًا في اللُّغة العبريّة والسريانيّة، فهو صوت ساميّ شائع في معظم اللَّهجات الساميّة، وهذا الصوت لا يفترق من الكاف في شيء سوى أنَّ الجيم مجهورة والكاف مهموسة (أنيس، ١٩٧٥، ص٧١).

ويعدُّ صوتها الذي يسمع في نطق أهل مصر ولا سيّما الوجه البحري، وبعض مناطق البدو النظير المجهور لصوت الكاف المهموس(رمضان، د.ت، ص١١٠، و ص١١٣)، والصوتان (الجيم القاهرية "g" في مثل"goal" والكاف) متفقان في المخرج ومعظم الصفات؛ فكلاهما من أقصى الحنك، غير أنَّ الأول مجهور والثاني مهموس؛ وهذا يجعل أمر قلب الجيم كافًا مسوغًا من الناحية الصّوتية وفقًا لقانون السهولة والتيسير، ويجعل كمال بشر اشتراكهما في المخرج ومعظم الصفات مع اختلافهما في الجهر والهمس صالحًا أيضًا لتفسير احتمال نطق الجيم المهموس كافًا مجهورة وإنَّ الجيم قد تنطق كافًا بالفعل.... وكتابة هذه الجيم بالكاف أمر معقول مقبول، ولقد كان هذا هو الاستعمال السائد في كتابة اللُّغة التركية عندما كانت تكتب بالرموز العربيّة (بشر، ٢٠٠٠، ج١/ ٣٢٣)، وقد وصف سيبويه هذا الصوت الجيم المفردة بأنَّها غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته (سيبويه، ١٩٨٢، ج ٤/٤٣٢).

ويرى إبراهيم أنيس أنَّ الميل إلى همس كثير من الأصوات، هو أمر طبيعي في البيئة المستقرة، ويضرب على ذلك مثلًا من البيئة المصريّة كلمة (تكرّع) ولا يشك في أنَّها انحدرت من (تجرع) بعد أنْ همست الجيم فأصبحت كافًا (أنيس، ٢٠٠٣، ص١٩٧).

وذكر محمَّد بن إبراهيم الحمد في كتابه فقه اللُّغة في قسم اللغات غير المنسوبة أنَّ من العرب من يجعل الكاف جيمًا، فيقول: مثلًا: (الجعبة) في (الكعبة) (الحمد، ٢٠٠٥، ص١٠٧).

والفيصل هنا في الحكم على ندرة الإبدال أو تسويغه هو النطق الصوتي وليس الرسم للرمز الصوتي، ولاحظنا أنَّ نطق الجيم الفصيحة وصفاتها ومخرجها يختلف عن الجيم القاهرية، وانتهينا إلى أنَّ الإبدال بين الجيم القاهرية والكاف مسوغ لغويًّا واستعماليًّا ولا يقع في باب الندرة في حين أنَّ الإبدال بين الجيم الفصيحة والكاف يوجّه على الندرة اللغويّة أو تعدد اللغات.

نوادر المحمول على الإبدال بين الأصوات اللثوية الأسنانيّة:

الصّاد والضاد:

الصّاد صوت لثّويّ (أسلي) مهموس احتكاكي مطبق (الخولي، ١٩٩٠، ص٩٦) من حروف الصَّفير. ويقول ابن جني: "وليست الصّاد أخت الضاد فتبدل منها" (ابن جني، ١٩٩٣، ج١/٢١٣). ولعلَّ صوت الضاد الذي تحدث عنه ابن جني يختلف عن الضاد الحديثة التي هي صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور مفخم، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثّة والأسنان العليا التصاقًا يمنع مرور الهواء الخارج من الرئتين، كما ترتفع اللهاة،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والجزء الخلفي من سقف الحلق (الطبق) ليسد التجويف الأنفي، وتتذبذب الأوتار الصّوتيّة، وترتفع مؤخرة اللسان قليلًا نحو الطبق، ثمَّ يزول الانسداد فجأة، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج، فنسمع صوت الضاد (مرعي،١٩٩٣، ص١١٠). بينما الضاد القديمة التي وصفها سيبويه (سيبويه، ١٩٨٢، ج ٤/٤٣٣). هي صوت جانبي ينطق من أول حافة اللِّسان وما يليها من الأضراس، مجهور مفخم (مطبق)، وعليه فإنَّه صوت احتكاكي، لأنَّه بصفته الجانبية المذكورة لا يمكن أن يكون انفجاريًّا (الزعبي، ٢٠٠٥، ص٩٤) وبما أنَّ الصّاد تشترك مع الضاد القديمة في صفة التفخيم والاحتكاك والرخاوة، وتفارقها في صفة الجانبية يكون هذا مسوغًا لقلب صوت الضاد القديمة الصعب إلى صوت الصّاد الذي يعدُّ أسهل منه(الزعبي، ٢٠٠٥، ص٩٥) وهذا يُفسّرُ تفضيل كراع الصّاد على الضاد في: ناض نوضا كناص أي عدل والمناض: الملجأ، والصّاد أعلى (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ج ٧/٢٤٧، مادة: "نوض") وروى كراع: امرأة عيضوم: كثيرة الأكل؛ قال: "أُرْجِدَ رأسُ شيخةٍ عَيضومِ" والصّاد أعلى (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ج ١٢/٤٠٩، مادة: "عضم").

وهنا نؤكد مجددًا عدم دقة بعض الأحكام اللغوية على مرويات كراع، في ظلِّ غياب وصف كراع لصفات ومخارج الأنماط اللغوية، فالإبدال بين الضاد القديمة والصاد له مسوغات لغوية كالسهولة والتيسير تخرجه من دائرة الندرة في حين أنَّ الإبدال بين الضاد الفصيحة الحالية والصاد هو الإبدال الذي يمكن وصفه بالندرة.

نوادر المحمول على الإبدال بين الأصوات اللثوية الأسنانية والأصوات الأخرى:

الباء والطاء:

الباء صوت شفوي انفجاريّ (وقفي) مجهور (بشر، ٢٠٠٠، ج١/٢٤٨)، وأمَّا صوت الطاء الذي وصفه سيبويه، فهو صوت يخرج من طرف اللِّسان وأصول الثنايا مجهور شديد (انفجاري) مطبق(سيبويه، ١٩٨٢، ج ٤/٤٣٣-٤٣٦)، بمعنى أنَّه صوت لثّويّ أسناني مفخم انفجاري مجهور مطبق(الزعبي، ٢٠٠٥، ص ١٦١)، وتباعد المخارج بين الصّوتين يجعل الإبدال بينهما غير مبرَّر صوتياً، وممَّا ورد عن كراع: هِقَبٌّ وهِقَطٌّ: زجر الفرس (كراع، ١٩٨٩، ج ٢/٥٦٩)، وذكر ابن منظور: هِقِطْ من زجر الخيل عن المبرد وحده (ابن منظور، ٢٠٠٠م ، ج ٧/٤٢٣، مادة: "هقط").

ونرى أن هذا التغير الصّوتي لا يتوافق مع القوانين الصّوتية فالناطقون يفرون من التفخيم إلى الترقيق كما يفضلون الهمس على الجهر، وما نلاحظه هنا أنَّ كِلا الصّوتيّن مجهور (شديد) والجهر مع تباعد المخارج ليس كافيًا لحدوث الإبدال، كما أن الطاء مفخم والباء مرقق، والأولى أن يتغير الصوت المفخم إلى المرقق، وليس العكس، ولعلَّ صيغتي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(هقب) و (هقط) قد شاعتا في بيئة معيَّنة، تجعل كلًا منهما أصلًا، يشتركان في معنى واحد.

الدال والراء:

الراء لثوي مجهور تكراري، والدال أسناني مجهور وقفي (انفجاري) (الخولي، ١٩٩٠، ص٩٦-٩٧) تباعدا مخرجًا وصفة، وهذا ممَّا يمنع حدوث الإبدال بين الصّوتين، وذكر ابن منظور ما نصّه: "الجمعد حجارة مجموعة، عن كراع، والصحيح الجمعرة" (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ج١٣٢/٣، مادة: "جمعد") هذا قول ابن منظور.

وقد وجدت الدِّراسة أنَّ هذا القول ليس دقيقًا ويدحضه قول كراع في المنتخب: "والجمعرة: الأرض الغليظة المرتفعة "(كراع، ١٩٨٩، ج ٤٣٦/٢). ولم يعثر الباحث في ما وصل إلينا من كتب كراع الأخرى على ما يؤيِّد ما ذكره ابن منظور، ولعلَّه نقله من أحد كتبه التي لم تصل إلينا.

الشين والصّاد:

الشين لثوي حنكي احتكاكي مهموس، والصّاد لثوي مطبق (أسلي) احتكاكي مهموس مفخم (بشر، ٢٠٠٠، ج٣٠١/١-٣٠٣)، وهما ليسا متحدين مخرجًا، وتدانيا بالإصمات والهمس والرخاوة، وهذا لا يكفي مسوغًا للإبدال، وفي الوقت نفسه لا يمنع حدوثه أيضًا؛ فالصّاد وهو النظير المفخم للسين وربما تخلصت اللُّغة من صفة التفخيم في صوت الصّاد، وأدَّى هذا إلى تحويلها إلى سين، ثمَّ شين، ومن الوارد أيضًا أنْ تحدث عملية التحول مباشرة بين الصّاد والشين. فالشين صوت وسطي، وهو ليس بعيدًا عن الصّاد جدًا فيتعذّر الإبدال بينهما (الزعبي، ٢٠٠٥، ص٨٣).

وترى الدراسة أنَّ الدافع وراء هذه التحولات الصّوتيّة هو قانون السهولة والتيسير؛ فالسين هو نظير الصّاد المرقق. ولكن ما ورد عن كراع في: الشِّيص الشِّيشَاء والشِّيصَاءُ كلاهما الشِّيص (كراع، ١٩٨٩، ج ٥٧٨/٢) والشيص: التمر الذي لا يشتد نواه) ، وهو في إبدال أبي الطيب البُسر ضعيف النوى لا يرطب (أبو الطيب، ١٩٦١، ج٢٢٠/٢)، لا يبدو أنه نوع من الإبدال وهذا ما ذكره كراع نفسه حيث قال: "ويقال لرديء التمر: الشِّيشَاءُ، والشِّيصَاءُ، والشِّيصُ؛ ثلاث لغات" (كراع، ١٩٨٩، ج٥٤٢/٢)، ثمَّ في موضع آخر ينسب صوت الصاد إلى بلحارث بن كعب يقول: "وفي لغة بلحارث بن كعب الصِّيصُ والخَشْو جميعاً: الخَشَفُ، وهو الشِّيصُ، والشِّيصَاءُ، والشِّيشَاءُ " (كراع، ١٩٨٩، ج٤٥٨/٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الصّاد والجيم:

قلنا إنَّ الجيم صوت شجري مزدوج مجهور، يجمع بين الشدة والرخاوة، يبدأ نطقه بارتفاع مَقْدَم اللسان إلى وسط الحنك الأعلى، فيلتصق به، ولكنه لا يزول فجأة، شأنه شأن الأصوات الشديدة، ويتم انفصال العضوين ببطء، فيختلط الهواء الخارج من الرئتين بهما، أي بالعضوين، كما هو الشأن في الأصوات الرخوة (مرعي،١٩٩٣، ص١٧٤).

والصّاد صوت أسناني لثوي رخو مهموس (أنيس، ١٩٧٦، ص٦٨، ومرعي، ١٩٩٣، ص٦٤) لا جامع بينهما إلا الإصمات، فهما متباعدان مخرجا وصفة (أبو الطيب، ١٩٦١، ج١/٢٣٠). وهذا التباعد بين الصّوتين في الصفات والمخرج لا يسوغ تبادلهما، ومما جاء عن كراع: حَوْصَلَةٌ وحَوْصَلَّةٌ وحوْجَلَةٌ وحوجلَّة وهي القارورة (كراع، ١٩٨٩، ج٢/٥٧٧)، ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبو الطيب عن أبي زيد: رجل مُصَلْصَلٌ ومُجَلْجل: إذا كان خالص النسب؛ ويقال جَرَمْتُ النخلة أجرِمُها جَرْمًا، وصرمتها أصرمها صرمًا (أبو الطيب، ١٩٦١، ج١/٢٣٠، كراع، ١٩٨٩، ج٢/٤٥٩).

ويبدو أنَّ هذه الصور تمثل كل واحدة منها أصلًا مستقلًا تمامًا عن الصورة الأخرى بدلالة الاشتقاق "الصارم: القاطع، وقد صَرُم صَرامة (ابن سيده، ١٩٩٦، ج ٢٧٦/١)، وجرَمَ صوف الشاة جزَّه (ابن سيده، ١٩٩٦، ج ٢٤٥/٢)، و"جرَمَ يَجرِم: كسب" (ابن سيده، ١٩٩٦، ج ٤٤٤/٣)، وذكر الفيومي في المصباح المنير: "صَرَمْتُهُ: (صَرْماً) من باب ضَرَبَ، قَطَعْتُهُ، والاسمُ: (الصُّرْمُ) بالضَّمِ فهو (صريمٌ) و (مصْرُومٌ) و(الصَّرْمُ) بالفتحِ الجِلْدُ وهو مُعَرَّبٌ وأصلُهُ بالفارسيَّ (جرم)"(الفيومي، د.ت، ج ٣٣٩/١، مادة: "صرم") و"جَرَمَ: جَرْماً من باب ضَرَبَ: أذْنَبَ واكتسبَ الإثمَ، والاسمُ منه (جُرْمٌ) بالضَّمِ و(الجريمةُ) مثْلُهُ، و(أجرَمَ) (إجراماً) كذلِكَ و(جَرَمْتُ) النَّخْلَ قطَعْتُهُ" (الفيومي، د.ت، ج ٩٧/١، مادة: "جرم").

الشين والضاد:

الشين لثوي حنكي احتكاكي مهموس (بشر، ٢٠٠٠، ج٣٠١/١ -٣٠٣، والخولي، 1990، ص٩٧)، والضاد، نطعية من أخوات الدال والطاء والتاء، فما هي إلاَّ دالٌ مفخمة (أبو الطيب، ١٩٦١، ج ٢٢٣/٢، هامش المحقق نقطة١)، وحدد سيبويه مخرج الضاد بأنَّه من أوَّل حافة اللِّسان وما يليها من الأضراس، ووصفها بأنَّها صوت مجهور (سيبويه، ١٩٨٢، ج ٤٣٣/٤ – ٤٣٤)، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصّاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنَّه ليس شيء من موضعها غيرها (سيبويه، ١٩٨٢، ج ٤٣٦/٤).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إنَّ صوت الضاد الذي وصفه سيبويه والقدماء صوت صعب النطق، ويُشكّل وجوده مدعاة لتدخل قانون السهولة والتيسير الذي سيعمل على تغييره إلى صوت أسهل منه أو ربما إلى مجموعة أصوات كل واحد منها أسهل منه في النطق (الزعبي، ٢٠٠٥، ص٩٥)، وذكر ابن جني أنَّه قد يجوز أن تكون الضاد بدلًا من الشين (ابن جني، د.ت، ج ٣٤٩/٢).

ويبدو لي أنَّ صوت الضاد الذي وصفه المحدثون بأنَّه انفجاري أسناني لثوي مجهور مفخم (مطبق) (الزعبي، ٢٠٠٥، ص٩٤)، هو الذي تحول إلى صوت الشين، وهو صوت غاري رخو مهموس مرقق، ينطق برفع مقدمة اللسان تجاه الغار، ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، بالتصاقه بالجدار الخلفي للحلق ويتم ذلك كله، دون إحداث ذبذبات في الأوتار الصّوتية، فإذا مرَّ الهواء في الفراغ الضيق، بين مقدمة اللسان والغار، سبب نوعًا من الاحتكاك والصفير، وهو صوت الشين (عبد التواب، ١٩٩٧، ص٥٠-٥١)، وبتدخل قانون السهولة والتيسير الذي يَعمدُ إلى الصفات الصعبة فيتخلص منها، ولا سيما صفة التفخيم (الاستعلاء)، وصفة الشدة (الانفجار) فقد تحول صوت الضاد الانفجاري المجهور المفخم بتغير المخرج قليلًا إلى الوراء ليحدث صوت أسهل نطقًا هو صوت الشين الرخو(احتكاكي) المهموس المرقق، ومما جاء عن كراع: العِلَّوْش، والعِلَّوْض: اسم للذئب (كراع، ١٩٨٩، ج ٥٧٩/٢)، ومنه الهضيم، والهشيم بمعنى المكسور (كراع، ١٩٨٨، ص٣٥٦)، ويبدو أنَّ الأصل هو صوت الضاد، والفرع صوت الشين.

وذكر أبو الطيب عن أبي نصر يقال: رجل شُمَّخْزٌ وضُمَّخْزٌ: إذا كان متكبرًا، وأنشد لرؤبة: (أبو الطيب: ١٩٦١، ج ٢٢٣/٢، ابن العجاج، د.ت، ص ٦٤)

أبناءُ كلِّ مُصْعَبٍ شُمَّخزِ سامٍ على رغمِ العدا ضُمَّخْزِ

وذكرت آمنة الزعبي أنَّ صوت الضاد صوت صعب، وأنّ اللُّغة قد اضطربت في مرحلة ما من تاريخها في سبيل تحويل هذا الصوت إلى أصوات أخرى، فظلت الأمثلة القليلة شاهدًا على هذه المرحلة المضطربة من عمر اللُّغة العربيّة (الزعبي، ٢٠٠٥، ص٩٥).

ولعلَّ هذا التغيُّر الصّوتي بين صوتي الضاد والشين كان تحولًا محدودًا لم يكتب له الشيوع في الاستعمال اللغوي، لهذا جاءت أمثلته نزرة قليلة.

الثاء والسين:

الثاء صوت بين أسناني، وهو صوت احتكاكي مهموس (الخولي، ١٩٩٠، ص٩٦)، وقد تحول في بعض الأنماط اللغويّة إلى صوت التاء، أي أنَّه قد تخلص من السمة الاحتكاكية، وصار صوتًا انفجاريًّا. ولكنَّه قد يتحول في بعض الأنماط الاستعمالية إلى سين، وتفسير هذا التحوُّل أنَّه يعود إلى الوراء قليلًا كما حدث في التاء، مع الاحتفاظ بصفة

الاحتكاك، وهذا يقتضي بدوره أنْ يعود إلى الخلف أكثر قليلًا، لأنَّ الأصوات اللثويَّة الأسنانيَّة انفجاريَّة. ولهذا فإنَّه يعود صوتًا لثويًّا احتكاكيًّا مهموسًا وهو صوت السين (سيبويه، ١٩٨٢، ج ٤/٤٣٣). وهذا المخرج الجديد ليس بعيدًا عن مخرج الثاء، مما يسوغ عملية الإبدال (الزعبي، ٢٠٠٥، ص١٢٦)، وجاء في المجرد لكراع: الثَّعابيب: مثل السعابيب؛ واحد ثُعبوبٍ، وهو ماء صاف فيه تَمَدُّدُ يجري من الفم (كراع، ٢٠٠٧، ص٣٦٣، مادة: "ثع"). ومنه عن الفراء: لا سيَّما ولا ثِيَّيما بمعنىً واحد؛ ويقال مرثت الدواء أمرُثُهُ مَرْثًا، ومرسته أمرُسُه مَرْسًا (أبو الطيب: ١٩٦١، ج١/١٧٢)، وقد يقع هذا الإبدال أيضًا بين الصّوتين نتيجة لعيب في النطق هو اللثغة (الحمد، ٢٠٠٥، ص: ١١٦).

نوادر الإبدال بين الأصوات الشفويَّة والشفويَّة الأسنانيَّة (الباء، والميم، والواو، والفاء) مع الأصوات الأخرى:

الباء والراء:

الباء صوت شفوي انفجاريّ ضعيف مجهور (الخولي، ١٩٩٠، ص٩٦، وص٣٢، وأنيس، ١٩٧٦، ص٤٧)، والراء من حروف الذلاقة مجهور مكرر متوسط بين الشدة والرخاوة، يتكون باندفاع الهواء من الرئتين، مارًّا بالحنجرة فيحرك الوترين الصّوتيين، ثمَّ يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيًا بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء، والصفة المميزة للراء هي تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بها (أنيس، ١٩٧٦، ص٥٧ –٥٨). وذكر عز الدين التنوخي أنَّ التعاقب طبيعي بينهما (أبو الطيب،١٩٦١، ج١/٣ الهامش)، ومع ذلك أنكر ابن منظور على كراع: رجل جَحْدَبٌ والمعروف لديه رجلٌ جَحْدَرٌ (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج١/ ٢٥٣، مادة: "جحدب") (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج١/ ٢٥٣، مادة: "جحدب"). وذكر كراع في المنتخب: الجِعِبَّى والجِعِرَّى: الاست (كراع، ١٩٨٩، ج٢/٥٧٤) ، والغُبَيْرَاء والغرَيْراء: نبتة (كراع: ١٩٨٩، ج٢/٥٧٦)، ومنه ما رواة أبو الطيب عن الأصمعي في السَّبْندى والسَّرَندى: الجريءُ المقدم (أبو الطيب، ١٩٦١، ج١/٣)، ومثله المِشَجب والمِشجر: يقال للذي توضع فوقه الثياب من أعواد مشبكة (أبو الطيب،١٩٦١، ج١/٤)، وإلى مثل ذلك ذهب ابن سيده في المحكم (ابن سيده، ٢٠٠٠، ج٧/٢٤١).

الراء والميم:

الميم صوت شفوي أنفي (العاني، ١٩٨٣، ص٥١، وبشر، ٢٠٠٠، ج١/٣٤٨) مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو؛ بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة (أنيس، ١٩٧٦، ص: ٤٨). الراء وصفه سيبويه بأنَّه شديد يجري فيه النفس لتكريره وانحرافه إلى مخرج اللام، ومخرجه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لثوي مع شيء من الإنحراف باتجاه مخرج اللام (سيبويه، ١٩٨٢، ٤/٤٣٣-٤٣٥)، وأبدل كراع الميم في (الصُّمَاح) راءً في الصَّرَاح وهو عَرق الدابة (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج ٢/٥١١، مادة: "صرح")، وتُفسّرَ آمنة الزعبي وجود أنماط لغوية قليلة لتعاقب الصّوتين على الرغم من تباعد الصفات والمخارج لأنَّهما من الأصوات المائعة(الزعبي، ٢٠٠٥، ص١٧٦)، وذكر أبو الطيب: تكلم حتى تَبَهُرَ تبهُّرا، وتبهم تَبَهُّما: أي حتى أرتج عليه؛ ويقال: راست المرأة تريس ريسا، وماست تميس ميسا، إذا تبخترت في مشيتها (أبو الطيب، ١٩٦١، ج٢/٨٢).

الفاء والقاف:

يُعدُّ صوت القاف من الأصوات التي عانت كثيرًا من التغييرات التاريخية (عبد التواب، ١٩٨٢، ص٩)، والقاف عند القدماء حرف مجهور يكون أصلًا لا بدلًا ولا زائدًا (ابن جني، ١٩٩٣، ج١/٢٧٧)، وهو صوت مهموس شديد، يتم نطقه بارتفاع موخَّر اللِّسان حتى يتصل باللهاة والطبق اللين، مع عدم حدوث ذبذبة في الأوتار الصّوتية (مرعي،١٩٩٣، ص٦٧)؛ فمخرجه متطرف من ناحية، ونطقه يصحب بحركة ثانوية لمؤخر اللسان، من ناحية أخرى، مما يكسبه بعض القيمة التفخيميّة (عمر،١٩٩٧، ص٣٩٧)، والفاء شفوي، تباعدا مخرجًا، واجتمعا بالانفتاح (أبو الطيب، ١٩٦١، ج٢/٢٣٧)، وهذا لا يسوغ الإبدال بين الصّوتين، ومما جاء عن كراع (الجلنقع) وهي كثيرة اللحم والمعروف (الجلنفع) (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج٨/ ٥٣، مادة: "جلفع")، وكذلك (رققت له) بمعنى العطف في (رَفَقْت) (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج٦/٥٤، مادة: "حسس")، وبما أنَّ الفاء أيسر نطقًا من القاف، من ناحيتي مخرجها، وعدم تدخل اللسان بحركة ثانوية في أثناء نطقها، يبدو لي أنَّ القاف ليست بدلًا من الفاء، بالإضافة إلى عدم وجود مسوغ قوي من الناحية الصّوتية (قرب مخرجي أو تقارب صوتي) لحدوث التبادل بينهما، وترجح الدراسة أنْ يكون القاف في الجلنقع تصحيفًا؛ وذلك لقرب الرسم في كتابة الرموز الكتابية بين الصّوتين الفاء والقاف، وأمّا رق ورفق فكل منهما أصل مستقل تمام الاستقلال، وندلل على ذلك بالاستعمال والتّصريف "(رقق): الرَّقِيقُ نقيض الغَلِيظ والثَّخِينِ والرِّقَّةُ ضدُّ الغِلَظة رَقَّ يَرِقُّ رِقَّة فهو رَقِيقٌ ورُقاقٌ وأَرَقَّه ورَقَّقه والأُنثى رَقيقةٌ ورُقاقة" (ابن منظور ٢٠٠٠، ج١٠/١٢١) "(رفق): الرِّفْق ضد العنْف رَفَق بالأَمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقًا ورَفُقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ لطَفَ ورفَقَ بالرجل وأَرْفَقه بمعنى وكذلك تَرَفَّق به" (ابن منظور ٢٠٠٠، ج١٠/١١٨)، وكلاهما شائع كثير الدوران في اللُّغة. وجاء عن كراع: "الزَّحالِيفُ والزَّحَاليقُ: آثار تَزَلُّج الصِّبيان من فوق إلى أسفل؛ الواحدة زُحْلُوفَةٌ وزُحْلُوقَةٌ" (كراع: ١٩٨٩، ج١/٢٤٦)، وذكر أبو الطيب عن الأصمعي: الزَّحاليفُ والزحاليقُ: آثار تزلج الصبيان من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فوق طين أو رمل، فأهل العالية يقولون: زُحلُوفة وزَحاليف، وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زُحلوقة وزحاليق (أبو الطيب: ١٩٦١، ج٢/٢٣٧)، فهما نمطان لهجيان في بيئتين مختلفتين، ويبدو أن أثر هذه اللَّهجة ما زال باديًا في بعض مناطق العراق، يقول كاصد الزيدي في لفظة (زحلوقة): "إنَّ نطق العراقيين اليوم بهذه اللفظة، أثر من آثار تلك اللَّهجة التي كان ينطق بها أسلافهم من التميميين، ومن يليهم من العرب الفصحاء، فقسم من العراقيين ينطق باللفظة كما هي في الفصيح، وهذا واضح في كلام الحضر مثلاً من الموصليين، إذ نجدهم يقولون لما يتزلج عليه الأطفال والصبيان في الحدائق والرياض (زحلوقة)" (الزيدي، ١٩٨٧، ص٢٤٢)، ويرى غالب المطلبي أنّ كلاً منهما قد نحتت من الفعلين (زحف وزلق)، ثمَّ أخذت الأولى القاف من زلق فصارت زحلق وأخذت الثانية الفاء من زحف فصارت زحلف (المطلبي، ١٩٧٨، ص١٠٥).

الكاف والفاء:

الفاء صوت شفوي، والكاف صوت لهوي، اختلفا مخرجًا، واتفقا في الهمس والانفتاح والاستفال (أبو الطيب، ١٩٦١، ج٢/٣٣٩ هامش المحقق)، وذكر كراع: زحك وزحف (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج١٠/٤٣٥، مادة: "زحك")، والكاف حرف مهموس يكون أصلًا لا بدلًا ولا زائدًا (ابن جني، 1993، ج ١/ ٢٧٩) وجعلها أبو الطيب بدلًا لا أصلًا، ومثّل على ذلك بشواهد إبدال الكاف من القاف ومنه: ظل مُقَرْدِحًا ومُكَرْدِحًا: أي دائبا في عمله (أبو الطيب، ١٩٦١، ج٢/٣٥٣)، وهذا مسوغ كون القاف والكاف لهويين، اتحدا مخرجًا، وفي الشدة والإصمات والانفتاح. وذكر أبو الطيب عن أبي عمرو: السِّلفان والسِّلْكان: فراخ الحجل، الواحد سُلَفٌ وسُلَكٌ (أبو الطيب، ١٩٦١، ج٢/٣٣٩)، وذكر السّيوطي: في صدره عليَّ حَسِيفة وحَسِيكة: أي غِل وعداوة، والحَسَافِل والحَسَاكل: الصغار (السّيوطي، د.ت، ج١/٤٦٨).

وقد تكون هذه الأنماط لغاتٍ لبعض العرب تنطق الكاف فاءً، ونستدل على ذلك بتخريج ابن سيده لما روي عن الأصمعي في الفَرْخ منها السُّلَك والأنثى السُّلَكَة والجمع السِّلْكَان، فنسب ابن سيده النطق بالفاء إلى بعض العرب، إذ قال: " وقال بعضهم السُّلَف والسِّلْفان" (ابن سيده، ١٩٩٦، ج.2/341)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نوادر المحمول على الإبدال بين حروف العلة مع الحروف الصحيحة:

الراء والواو:

الراء صوت ذلقي، والواو صوت شفوي، فهما متباعدان مخرجًا، ويجمع بينهما الجهر والانفتاح والاستفال، ورُوي عن كراع إبداله الواو راءً في (الرشم) الذي يكون في ظاهر اليد والذراع بالسواد والأعرف عند ابن منظور هو الوشم (ابن منظور، ٢٠٠٠م ، ج٢٤٣/١٢، مادة: "رشم")، وترى الدراسة أنَّ كلا الصّوتين أصل (فالوَشْمُ ما تجعله المرأَة على ذراعِها بالإبْرَةِ ثمَّ تَحْشُوه بالنَّؤُور وهو دُخان الشحم والجمع وُشومٌ ووِشامٌ) (ابن منظور، ٢٠٠٠م ، ج٦٣٨/١٢، مادة: "وشم")، بينما (رَشْمُ كل شيء علامته رَشَمَهُ يَرْشُمِهُ رَشْماً وهو وضع الخاتم على فراء البُر فيبقى أثره فيه) (ابن منظور، ٢٠٠٠م ، ج٢٤٢/١٢، مادة: "رشم") ومنه عند أبي الطيب: وقالوا: المَرْثُ والمَوثُ: خلط الدواء ومرسه، ويقال: إنَّه لرزين الرأي ووزين الرأي: أي كامل الرأي سديده (أبو الطيب، ١٩٦١، ج٩٩/٢)؛ وربما أنّ (وَزَنَ) و (رَزَنَ) كل منهما لفظ أصيل في بابه، ولكنَّهما تقاربا في المعنى فقد يكون هذا من باب القياس الخاطئ، أو من باب التوهم، أو من عيوب النطق، لأنَّ الإبدال بين الراء والواو شبه مستحيل.

الباء والياء:

ليس ثمَّة مسوغ صوتي لحدوث الإبدال بين الصّوتين فالباء صوت شفوي انفجاريّ مجهور (بشر، ٢٠٠٠، ج٢٤٨/١، الخولي، ١٩٩٠، ص٩٦، ٣٧، وأنيس: ١٩٧٦، ص٤٧)، والياء صوت حنكي مجهور، مخرجه من وسط الحنك (سيبويه، ١٩٨٢، ج٤٣٣/٤ و٤٣٥)، فتباعُدُ المخرج لا يسوغ الإبدال بين الصّوتين على الرّغم من ورود بعض الأنماط التي حدث فيها إبدال بينهما، أمَّا ما أورده ابن منظور عن كراع في عُكَبِس: اللبن يصب على المرق، والمعروف عن أبي عبيد العَكبِس بالياء (ابن منظور، ٢٠٠٠، ج١٤٥/٦، مادة: "عكبس") فليس إبدالًا صوتيًّا، وعلى الأغلب يكون تصحيفًا؛ لأنَّ ما جاء عن كراع في المنتخب يتوافق تمامًا مع ما جاء عن أبي عبيد إذ قال كراع: "فان صبَّ لبن على مرق كائنًا ما كان، فهو العكيس"(كراع، ١٩٨٩، ج٣٨٣/١). ومن مواطن الإبدال بين الصّوتين:

١. الضرورة الشعرية، ومن ذلك ما أنشده سيبويه:

لها أشاريرُ من لحمٍ تُتَمِّرُهُ من الثَّعالِي ووخزٌ من أرانِيها

وقال سيبويه: "إنَّ الشاعر لمَّا اضطُر إلي الياء أبدلها مكان الباء، كما يبدلها مكان الهمزة " (سيبويه، ١٩٨٢، ج٢٧٣/٢)، وفسّرَ ذلك ابن جني: "قال أراد الثعالب والأرانب فلم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يمكنه أنْ يقف على الباء فأبدل منها حرفًا يمكن أنْ يقفه في موضع الجر وهو الياء" (ابن جني، ١٩٩٣، ج٢/٧٤٢)، وتبدل أواخر بعض الكلمات المجرورة ياءً: كقولهم في الثعالب والأرانب والضفادع: الثعالي، والأراني، والضفادي، وفي سادس: سادي، وفي خامس: خامي (الحمد، ٢٠٠٥، ص١٠٧).

٢. استثقال تضعيف الباء. ومنه (دِبّاج) نظرًا لثقل تضعيف الباء أبدلت الباء ياء لتتحوَّل إلى (دِيباج)، والدليل على ذلك هو أنَّ الجمع (دبابيج) فعادت الباء إلي صورتها، ومنه لبيت في الحج ولبيت في الحج (ابن جني، ١٩٩٣، ج٢/٧٤٣ –٧٤٤)، ومن منظور علم اللغة الحديث نجد أنَّ قانون المخالفة الصوتية يفسر هذا، ومن ذلك (دينار) و(دنّار) و(قيراط) و(قرّاط).

الخاتمة:

انتهت الدراسة إلى أنَّ معايير الندرة غير دقيقة، ومفهوم الندرة مضطرب غير ناضج لغاية الآن فهناك خلط بين النادر والقليل والشاذ، بل بين النادر لغويًّا، والنادر استعماليًّا ومَثّلنا على ذلك بالجيم الفصيحة المعيّارية والجيم القاهريّة المستعملة في اليمن وعُمان ومصر وغيرها وكذلك الضاد القديمة والضاد الفصيحة.

كما انتهينا إلى عدم دقّة بعض الأحكام اللُّغويّة التي وصفت مرويات كراع بالندرة، وخطّأنا بعضها بصريح قول كراع عندما يصف بعض الأنماط بأنَّها لغة وأحيانًا ينسبها ولو وصلت إلينا كتب كراع جميعها لتبين عدم دقة بعض ما نسب إليه في لسان العرب وغيره من المصادر اللُّغويّة.

يبقى أنّ نشير إلى أنَّ بعض الأنماط المنسوبة إلى كراع والموسومة بالندرة ما هي إلا أصولٌ لغويّة مستقلّة، وقد مثّلنا على ذلك.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المراجع

أنيس، إبراهيم: (١٩٧٥) من أسرار اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥.

أنيس، إبراهيم: (١٩٧٦) الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر.

أنيس، إبراهيم: (2003) في اللَّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

بشر، كمال: (2000) علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: (د.ت) الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النجار، المكتبة العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: (١٩٩٣) سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ٢.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: (١٩٩٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النَّجدي ناصيف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة.

الحمد، محمَّد بن إبراهيم: (٢٠٠٥) فقه اللُّغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١.

الخولي، محمَّد علي: (١٩٩٠) الأصوات اللغويّة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.

رمضان، محيي الدِّين: (د.ت) في صوتيات العربيّة، مكتبة الرسالة الحديثة، عمَّان.

الزعبي، آمنة صالح: (٢٠٠٥) التغير التاريخي للأصوات في اللُّغة العربيّة واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، إربد.

أبو زيد، سعيد بن أوس الأنصاري: (١٩٨١م) كتاب النَّوادر في اللُّغة، تحقيق: محمَّد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت.

الزيدي، كاصد ياسر: (١٩٨٧) فقه اللُّغة العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق: (١٩٧٨) كتاب الإبدال، تحقيق: حسين محمَّد محمَّد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن سيده المرسي: (٢٠٠٠) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن سيده المرسي: (١٩٩٦) المخصص، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمانَ بن قَنبر: (١٩٨٢) الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط ٢.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

السّيوطي، الحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن: (د.ت) المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته: محمَّد أحمد جاد المولى بك، على محمَّد البجاوي، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي: (١٩٦١) كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدِّين التنوخي، مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق.

العاني، سلمان حسن: (١٩٨٣) التشكيل الصّوتي في اللُّغة العربيّة فونولوجيا العربيّة، النّادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١.

عبد التواب، رمضان: (١٩٨٢) بحوث ومقالات في اللُّغة، مكتبة الخانجي – القاهرة، دار الرفاعي – الرياض، ط١.

عبد التواب، رمضان: (١٩٩٧) المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣.

ابن العجاج، رؤبة: (د.ت) الديوان (مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه)، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم ابن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت – النقرة.

عمر، أحمد مختار: (١٩٩٧) دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي: (١٩٩٣) الصاحبي في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف – بيروت، ط ١.

الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمَّد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي: (١٩٨٥) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١.

الفيروزأبادي، مجد الدين محمَّد بن يعقوب: (٢٠٠٠) البلغة في تراجم أئمة النحو واللُّغة، تحقيق: محمَّد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١.

الفيومي، أحمد بن محمَّد بن على المقري: (د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢.

القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف: (١٩٨٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

كراع النَّمل، أبو الحسن الهنائي: (١٩٨٨) المنجد في اللُّغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، دار عالم الكتب، القاهرة، ط ٢.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كراع النَّمل، أبو الحسن الهنائي: (١٩٨٩) المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمَّد بن أحمد العمري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط ١، مكة المكرمة.

كراع النَّمل، أبو الحسن الهنائي: (٢٠٠٧م) المجرَّد في غريب كلام العرب ولغاتها، تحقيق: محمَّد بن أحمد العمري، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة، ط ١.

مرعي، عبد القادر مرعي الخليل: (١٩٩٣) المصطلح الصّوتي عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة، ط ١.

أبو مسحل، عبد الوهاب بن حريش: (١٩٦١م) كتاب النَّوادر، تحقيق: عزّة حسن، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: (٢٠٠٠م) لسان العرب، دار صادر، بيروت.

ابن النديم، محمَّد بن إسحق أبو الفرج (١٩٩٧) الفهرست. اعتنى به وعلق عليه الشيخ: إبراهيم رمضان، ط ٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

نصَّار، حسين: (1968)المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط ٢، تاريخ.

اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد: (١٩٨٦) إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، تحقيق: عبد المجيد ذياب، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

جمعة: حسين: (٢٠٠٨) "النَّوادر من التراث اللغوي إلى الاستعمال الوظيفي"، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب – دمشق، العدد ١٠٨، السنة السابعة والعشرون، كانون أول ٢٠٠٨/ ذو الحجة ١٤٢٨،

References

Anis, Ibrahim: (1975) Secrets of Language, Anglo-Egyptian Library, 5th ed.

Anis, Ibrahim: (1976) Linguistic Phonemes, Nahdet Misr Library and Press, Cairo.

Anis, Ibrahim: (2003) On Arabic Dialects, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

Bishr, Kamal: (2000) Phonology, Dar Gharib for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman: (n.d.) Characteristics, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Scientific Library.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman: (1993) The Secret of the Art of Grammar, edited by Hassan Handawi, Dar al-Qalam, Damascus, 2nd ed.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman: (1994) Al-Muhtasib fi Bayyin Shawajh Shawad al-Qira'at wa al-Idah Anha, edited by Ali al-Najdi Nasif, Abdul Halim al-Najjar, and Abdul Fattah Ismail Shalabi, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Sunnah Books, Cairo.

Al-Hamd, Muhammad ibn Ibrahim: (2005) Linguistics: Its Concept, Topics, and Issues, Dar Ibn Khuzaymah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st ed.

Al-Khawli, Muhammad Ali: (1990) Linguistic Sounds, Dar al-Falah for Publishing and Distribution, Amman.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ramadan, Muhyi al-Din: (n.d.) In Arabic Phonetics, Al-Risala Modern Library, Amman. Al-Zoubi, Amina Saleh: (2005) The Historical Change of Sounds in the Arabic Language and Semitic Languages, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Jordan, Irbid.

Abu Zaid, Saeed bin Aws Al-Ansari: (1981) The Book of Rarities in Language, edited by Muhammad Abdul Qadir Ahmad, Dar Al-Shorouk, Beirut.

Al-Zaidi, Kasid Yasser: (1987) The Jurisprudence of the Arabic Language, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul.

Ibn Al-Sikkit, Abu Yusuf Yaqub bin Ishaq: (1978) The Book of Substitution, edited by Hussein Muhammad Muhammad Sharaf, General Authority for Amiri Printing Presses, Cairo.

Ibn Sidah, Abu Al-Hasan Ali bin Sidah Al-Mursi: (2000) Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam, edited by Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.

Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Sidah al-Mursi: (1996) Al-Mukhtas, edited by Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed.

Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar: (1982) Al-Kitab, edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library in Cairo and Dar al-Rifai in Riyadh, 2nd ed.

Al-Suyuti, Al-Hafiz Jalal al-Din Abd al-Rahman: (n.d.) Al-Muzhir fi Ulum al-Lugha wa Anwahihi, explained, punctuated, and titled its topics by Muhammad Ahmad Jad al-Mawla Bey, Ali Muhammad al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Turath Library, Cairo, 3rd ed.

Abu al-Tayyib, Abd al-Wahid ibn Ali al-Lughawi al-Halabi: (1961) Kitab al-Ibdal, edited by Izz al-Din al-Tanukhi, Arabic Language Academy, Damascus.

Al-Ani, Salman Hassan: (1983) Phonological Formation in the Arabic Language, Arabic Phonology, Cultural Literary Club, Jeddah, 1st ed.

Abd al-Tawab, Ramadan: (1982) Research and Articles on Language, Al-Khanji Library - Cairo, Dar al-Rifai - Riyadh, 1st ed.

Abd al-Tawab, Ramadan: (1997) Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed.

Ibn al-Ajaj, Ru'bah: (n.d.) Al-Diwan (Collection of Arab Poetry, including the Diwan of Ru'bah ibn al-Ajaj and individual verses attributed to him), corrected and arranged by William Ibn al-Ward al-Brousi, Ibn Qutaybah House for Printing, Publishing, and Distribution, Kuwait - An-Naqra.

Omar, Ahmed Mukhtar: (1997) A Study of Linguistic Sound, Alam al-Kutub, Cairo.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Razi, the linguist: (1993) Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Arabic Language, its Issues, and the Customs of the Arabs in their Speech, edited, punctuated, and introduced by Omar Farouk al-Tabbaa, Maktabat al-Ma'arif - Beirut, 1st ed.

Al-Fasi, Abu al-Tayyib Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Ali al-Fasi al-Makki al-Maliki: (1985) Shifa' al-Gharam bi-Akhbar al-Balad al-Haram, edited by Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st ed.

Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub: (2000) Al-Balagha fi Tarajim A'imm al-Nahw wa al-Lugha, edited by Muhammad al-Masri, Dar Sa'd al-Din for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, 1st ed.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Maqri: (n.d.) Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir by al-Rafi'i, edited by Abd al-Azim al-Shinawi, Dar al-Ma'arif, 2nd ed.

Al-Qifti, Minister Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf: (1986) Inbah al-Rawat ala Anbah al-Nahhat, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed., Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, and the Cultural Books Foundation, Beirut.

Kara' al-Naml, Abu al-Hasan al-Hana'i: (1989) Selected from the Strange Words of the Arabs, edited by Muhammad ibn Ahmad al-Omari, Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm al-Qura University, 1st ed., Mecca.

Kara' al-Naml, Abu al-Hasan al-Hana'i: (2007) Al-Mujarrad fi Gharib Speech al-Arabi wa Lughatuh (The Abstract in the Strange Words of the Arabs and Their Languages), edited by Muhammad ibn Ahmad al-Omari, Library of Religious Culture, Cairo, 1st ed.

Mar'i, Abdul Qadir Mar'i al-Khalil: (1993) Phonological Terminology among Ancient Arabic Scholars in Light of Contemporary Linguistics, Deanship of Scientific Research and Graduate Studies, Mu'tah University, 1st ed.

Abu Mashel, Abdul Wahhab ibn Harish: (1961) Kitab al-Nawadir (The Book of Anecdotes), edited by Izzat Hasan, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri: (2000) Lisan al-Arab (The Arabic Language), Dar Sadir, Beirut.

Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq Abu al-Faraj (1997) Al-Fihrist. Edited and commented on by Sheikh Ibrahim Ramadan, 2nd ed., Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.

Nassar, Hussein: (1968) The Arabic Dictionary: Its Origin and Development, Dar Misr Printing House, 2nd ed., History.

Al-Yamani, Abdul-Baqi ibn Abdul-Majid: (1986) Isharat al-Ta'yib wa-Tarajim al-Nahhat wa-Linguists, Edited by Abdul-Majid Dhiyab, 1st ed., King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

Juma, Hussein: (2008) "Anecdotes from Linguistic Heritage to Functional Usage," Al-Turath al-Arabi Magazine, Arab Writers Union, Damascus, Issue 108, 27th Year, December 2008/Dhu al-Hijjah 1428